

عانت منها الجبهة الشعبية، فضلا عن أن المرء بات ينظر بتحفظ وتهيب للأرقام. فالحزب الشيوعي السوفيتي كانت عضويته تناهز ١٩ مليون وحوالي ٢٥ مليون كوموسمولي، ومع ذلك لم يحم نظامه الاشتراكي - البيروقراطي، فيما الحزب الشيوعي في ألمانيا الشرقية كان يصل لـ ١٠,٧ مليون عضوا من أصل ١٧ مليون مواطن، والحزب الشيوعي الإندونيسي ٢ مليون فضلا عن ١٠ مليون في الأطر الديمقراطية ومع ذلك سحقه سوهارتو في إنقلاب عام ١٩٦٥.. أي ان المسألة ليست كمية، ما هو أهم من ذلك هو بناء الأداة التنظيمية على أسس تتوافر فيها مقومات تنفيذ برامج الحزب الذي هو في التحليل الاخير صورة مصغرة لمستقبل المجتمع.

رابعاً

الركن الكفاحي

وما يحدده ويوجبه هو متطلبات حسم الصراع مع احتلال عسكري عنصري إجلائي إستيطاني. واليسار له نضالاته والآف الشهداء وأكثر منهم من الجرحى وأضعافا مضاعفة من المعتقلين منذ عام ١٩٦٧ وقبلئذ، وقد كان طرفا رئيسيا نشطا في الثورة المعاصرة بكل محطاتها في الاردن ولبنان والوطن المحتل والملحمة الانتفاضية بما أنجزته هذه الثورة من تكريس للهوية الوطنية والهوية الكفاحية ورفض التعايش مع الاحتلال ومراكمة خطوات في طريق الانتصار. ومسيرة ربع قرن أو يزيد من عمر اليسار ناهيك عن جذوره القومية هي مسيرة حافلة بكفاحات شتى وتضحيات جسام ومساهمة كبيرة في زرع قيم النضال والصمود في أوساط الشعب بل إنه ما إنفك مفعما بروح كفاحية متوقدة لهذا اليوم.

خامساً

الركن الطبقي

إذ رغم الطابع التحرري للنضال الفلسطيني ضد إحتلال أجنبي غير ان شعبنا يواجهه بخطوط سياسية متعددة تعكس تعدد القوى والطبقات الاجتماعية. فما هو الخط السياسي البرجوازي الذي هيمن على م.ت.ف بفئويته المشهورة وبعد نضال مديد إنغمس في حل تصفوي، بينما على عكس ذلك الخط اليساري العمالي، إذ كان على الدوام نهجين سياسيين - تنظيميين - أخلاقيين يعكسان التباين الطبقي، إضافة الى إستغلال البرجوازية للشغيلة في الاقتصاد الوطني.